

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 8- سورة المجادلة | من الآية 21 إلى 31

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا اذا ناديتكم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر - 00:00:00

فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم اشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون - 00:00:31

هذه الايات الكريمة من سورة المجادلة جاءت بعد قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل انشدوا فانشدوا يرفع الله الذين امنوا منكم - 00:01:05

والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر. الايتين هذه الاية الكريمة هي ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول - 00:01:33

الايات التي وجه الله جل وعلا بها عباده المؤمنين وعذبهم بها وعلمهم ما هو خير لهم وذلك ان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:05

ويحرصون على الخلوة به ثم يقلدهم المنافقون ويعملون ذلك فيتعبون النبي صلى الله عليه وسلم وربما طلب الخلوة به من اراد اشغاله بما لا فائدة فيه فانزل الله جل وعلا - 00:02:40

على عباده ما يشعروهم باحترام النبي صلى الله عليه وسلم والحرص على عدم اتعابه والا يشغله الا بشيء مهم ومن اراد امرا مهما فيتصدق بصدقة ثم يناجي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:15

فاستراح النبي صلى الله عليه وسلم من كثرة المناجاة وربما من بعض المنافقين ليشغله قول يتظاهروا امام الناس انهم اهل راي وشورى وانهم يخلون بالنبي صلى الله عليه وسلم وربما دخل الخوف على عموم الصحابة - 00:03:56

حينما يكثر المنافقون المناجاة ويتخوفون ان هناك عدو او ان هناك شيء محذور فيدخل في نفوس المؤمنين الخوف فحد الله جل وعلا من هذه المناجاة بان فرض صدقة قبلها فلا يقدم عليها - 00:04:30

الا من يستسهل الصدقة قبل ذلك فحينئذ يحجم المنافقون لانه لا يجوز بالصدقة لاجل مناجاته النبي صلى الله عليه وسلم فتقل المناجاة حينئذ قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا - 00:05:06

يدي نجواكم صدقة اذا اردت ان تسر للنبي صلى الله عليه وسلم امرا وقبل هذا قدم صدقة للفقراء ليست للنبي صلى الله عليه وسلم لانها لا تحل له الصدقة فاذا قدمت الصدقة للفقراء حينئذ - 00:05:41

النبي صلى الله عليه وسلم بمشيئته وفي هذا مصالح وفوائد عظيمة اولا اظهار تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وان مسارته ومناجاته ليست كمناجاة غيره لابد ان يكون لها مقابل - 00:06:12

الامر الثاني ايجاد طريق للصدقة والاسلام يحرص على فتح ابواب الخير للناس الصدقة والعق والكفارة فينتفع الفقراء بهذا ومنها تطهير نفس المؤمن الذي يريد ان يناجي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:42

فمن اراد ان يدخل في الصلاة لابد ان يتوضأ من اراد ان يناجي النبي صلى الله عليه وسلم يعطي صدقة والصدقة فيها تطهير للنفس

واشعار بصدق الايمان والرغبة لانه يبذل - 00:07:23

المال وهو غال عليه من اجل ان ينجي النبي صلى الله عليه وسلم ففيها مصالح متعددة اوجدت من اجلها ذلك خير لكم واطهر خير لعموم المسلمين الغني يتصدق والفقير تحصل له الصدقة - 00:07:46

واظهر لنفوسكم وقلوبكم وتطهير لها من البخل والشح وتطهير لها باحترام النبي صلى الله عليه وسلم والحرص على راحته فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم قد يكون الفقير في حاجة ماسة - 00:08:20

الى مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في امر من الامور ولا يحب ان يعلم الاخرون عنه وهو فارغ اليد. وكثير من الصحابة رضي الله عنهم في صدر الاسلام هكذا - 00:08:49

ان الكثير منهم هاجر من مكة الى المدينة تاركا وراءه كل ما يملك هاجر بنفسه فرارا بدينه فمن عندهما يتصدق فرخص الله جل وعلا له فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم. اذا ما وجدت صدقة وانت في حاجة - 00:09:08

الى مسارة النبي صلى الله عليه وسلم الله جل وعلا غفور رحيم يغفر لك ذلك ويرحمك فلم يفرضها عليك وانت فقير كما عفا الله جل وعلا عن الفقير بالصدقة ما امره ان يتصدق - 00:09:38

والفقير اذا لم يجد صدقة الفطر تسقط عنه وتجب عليه وهذه صدقة اذا ما وجدتتها عنك فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم يقول تعالى امرا عباده المؤمنين اذا اراد احدهم ان ينجي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:03

او يساره فيما بينه وبينه ان يقدم بين يدي ذلك صدقة تطهره وتزكيه وتؤهله لان يصلح لهذا المقام ولهذا قال تعالى ذلك خير لكم واطهر ثم قال تعالى فان لم تجدوا - 00:10:33

اي الا من عجز عن ذلك لفقره فان الله غفور رحيم كما امر بها فما امر بها الا من قدر عليها ثم قال اسفقتم ان تقدموا بين يديكم؟ وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان المسلمين - 00:10:59

اكثر المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه واراد الله ان يخفف عن نبيه صلى الله عليه وسلم فلما قال ذلك ظن كثير من الناس وكفوا عن المسألة - 00:11:21

يعني عن المسارة للنبي صلى الله عليه وسلم ظن بمعنى بخل يعني بخل بعض الناس الصدقة فتوقف عن المسارة فاستراح النبي صلى الله عليه وسلم وقال زيد ابن اسلم نزلت بسبب ان المنافقين - 00:11:47

واليهود كانوا ينجون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون هو اذن يسمع كل ما قيل له وكان لا يمنع احدا من مناجاته. صلى الله عليه وسلم من كرمه وحسن معاملته للناس - 00:12:12

اي واحد يريد ان ينجي النبي صلى الله عليه وسلم يحصل له ذلك وكان ذلك يشق على المؤمنين لان الشيطان كان يلقي في انفسهم انهم ناجوه بان جموعا اجتمعت لقتاله - 00:12:33

فانزل الله الاية الاولى فلم ينتهوا فانزل الله هذه الاية الاولى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول. وقال تعالى انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين - 00:12:52

امنوا وليس بضارهم شيئا فلم ينتهوا بالتوجيه الاول حتى انزل الله هذه الاية فانتهى اهل الباطل لانهم خلونا بالمال فلا يقدمونه. فما يحصل لهم ان يناجوه وهذه الاية الكريمة ورد انه لم يعمل بها الا علي رضي الله عنه - 00:13:16

يقول علي رضي الله عنه اية من كتاب الله ما عمل بها احد قبلي ولن يعمل بها احد بعدي. لانها نسخت وهو رضي الله عنه لما شرع الله هذه الصدقة يقول كان عندي دينار فصرفته - 00:13:49

فكل ما اراد ان ينجي النبي صلى الله عليه وسلم قدم درهم صدقة لان الله جل وعلا قال صدقة ولم يحدد ويقول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ثلاثة - 00:14:17

قبور حصلت لعلي رضي الله عنه لو حصل لي منها واحدة لكانت احب الي من حمر النعم ثلاثة امور اولا يقول زواجه رضي الله عنه بفاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:38

ثانيا اعطاؤه الراية يوم خيبر قوله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فاعطاها علي رضي الله عنه الثالثة - [00:15:02](#)

مسارعته رضي الله عنه في الصدقة حينما زرعت الصدقة بين امام المناجاة ثم نسخت انها بقيت عشرة ايام وقيل يوم وليلة وقيل ساعة ثم نسخها الله جل وعلا وهذا دليل على جواز - [00:15:21](#)

النسخ في الاحكام والاية هذه التي تلونها هي منسوخة الان يا ايها الذين امنوا اذا ناديتكم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة. منسوخة الحكم دون التلاوة والنسخ بالقرآن على ثلاثة انحاء - [00:15:51](#)

نسخ التلاوة والحكم مثل ما ورد انه نزل في القرآن عشر رضعات معلومات يحرم من نسخ التلاوة والحكم ونسخ الحكم دون التلاوة مثل هذه الاية الكريمة ومثل قوله جل وعلا والذين والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم - [00:16:17](#)

متاعا الى الحول غير الاخراج هذه الاية باقية في القرآن وهي منسوخة الحكم بالعدة اربعة اشهر وعشرة ايام قوله تعالى والذين يتوفون منكم ما يذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا - [00:17:02](#)

مسح التلاوة والحكم ونسخ الحكم دون التلاوة ونسخ الحكم مثل ما ورد انه نزل في القرآن والشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة ونسخ نسخت التلاوة وبقي الحكم في ان المحصن اذا زنا يرحم بالحجارة حتى الموت - [00:17:25](#)

والله جل وعلا يقول ما ننسخ من اية او ننسخها نأتى بخير منها او مثلها وجل وعلا ينسخ ما شاء وينزل الشيء جل وعلا او الحكم وهو يريد نسخه سبحانه وتعالى. لكن لمصلحة مثل هذه - [00:18:01](#)

الاية الكريمة نزلت ونسخت قيل في نفس اليوم وقيل بعد عشرة ايام وقيل في نفس الساعة بعد ساعة ولهذا الصحابة رضي الله عنهم كانوا من المسارعين الى تطبيق ما ينزل من القرآن فما تمكنوا من تطبيقها ما تمكن من - [00:18:27](#)

تطبيقها الا علي رضي الله عنه وارضاه وليس في هذا مسبة او مذمة للصحابة رضي الله عنهم حاشا وكلا لكن ما امكنهم ذلك ولعل والله اعلم من مصلحة نزولها ثم نسخها لفت نظر الصحابة رضي الله عنهم - [00:18:52](#)

لا تظنون ان مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم من السهولة بمكان كلما اراد احكم ان يناجي الرسول جاء يطلب ذلك هذا يشق عليه وجههم جل وعلا ولفت انظارهم ثم نسخ الحكم سبحانه وتعالى وفقا لعباده - [00:19:21](#)

وعن علي رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الاية قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة - [00:19:46](#)

اي وزن الشعيرة من ذهب قال انك لزهيد قال فنزلت اشفقتم الاية؟ في خفف الله عن هذه الامة يعني الرسول عليه الصلاة والسلام يستشير علي يقول ماذا ترى يعني تكون الصدقة؟ لان الله جل وعلا اطلقها - [00:20:08](#)

دينار يقول قلت لا يطيقونه الدينار صعب على كثير من الصحابة رضي الله عنهم نصف دينار قال لا يطيقونه قال ماذا يكون؟ قال وزن شعيرة من ذهب. يعني قليل قال انك لجاهيد يعني انت فقير فتقيس الناس على نفسك - [00:20:35](#)

ثم انزل الله جل وعلا بعد هذه الاية ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات يعني خفتم اثقلكم ذلك صعب عليكم فاز لم تفعلوا وتاب الله عليكم فلا يلزمكم ذلك. والله جل وعلا تاب عليكم وغفر لكم - [00:21:01](#)

فاقيموا الصلاة. بدل من الصدقة الواجبة عند مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم امركم الله جل وعلا باداء الواجبات السابق فرضها وكما قال عليه الصلاة والسلام عن ربه جل وعلا انه قال في الحديث القدسي ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما - [00:21:35](#)

افترضته عليه فافضل ما يتقرب المسلم الى ربه جل وعلا باداء الواجبات اداء ما افترض الله عليه يجهد بعض الناس يجتهد في النوافل ويضيع الفرائض تجد كثير من الناس اليوم - [00:22:04](#)

يحرص على صلاة التراويح ويواظب عليها ولا يتخلف عنها وهذا حسن لو كان يعمل نحو الفرائض مثل هذا واكثر كان يشكر لكنه في الفرائض لا يبالي بها بعضهم صلى مع الجماعة او صلى منفرد. صلى في الوقت او صلى خارج الوقت - [00:22:34](#)

حضر الصلاة مع المسلمين او نام في داره ما يبالي والتراويح يحرس عليها وهذا جهل هذا نتيجة الجهل والحرص على التراويح حسن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم كانوا حريصين عليها - [00:23:00](#)

لكن اهمال الواجبات او ترك الواجبات بعض الناس يحرس على قيام الليل يقوم الليل ثم ينام النهار ربما نام قبل الفجر وترك صلاة الفجر او صلى الفجر ونام وترك صلاة العصر او صلاة الظهر - [00:23:21](#)

وهذا جهل وظلال وهلاك اذا ضيع الصلاة ما نفعه صيام ولا غيره بان اول ما يحاسب عنه العبد يوم القيامة الصلاة فان كان اجاد فيها نظر في سائر عمله وان لم يجد في الصلاة فلا فهو خسران - [00:23:43](#)

اول ما يجب على المسلم المحافظة على الفرائض ما تقرب الي عبيد بشيء احب الي مما افترضته عليه يتساهل في صيام رمضان مثلا ثم يصوم الست صوم رمضان اول واحفظه واتقنه - [00:24:10](#)

ثم تنفل ولا يزال عبيد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه النوافل لا يقبل الله نافلة الا بعد اداء الفريضة فاذا ادى الفرائض وتقرب بالنوافل احبه الله جل وعلا فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة - [00:24:33](#)

واتوا الزكاة كثيرا ما يقرن الله جل وعلا الامر الصلاة يقرن ذلك بالزكاة لاهميتها لان الصلاة هي اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين والزكاة اهم الواجبات المالية والزكاة والصدقة تظهر وتبين وتؤكد ايمان العبد - [00:24:56](#)

لان المرء والعياذ بالله قد يصلي وهو منافق ان الصلاة حضور مع الناس ما في مشكلة وتتردد للمسجد ما في مشكل ما دام انه ينال بهذا مكسب دنيوي لكن المحك البذل - [00:25:41](#)

ما يبذل الا المؤمن الذي يعرف ان هذا المال مظاعف له عند الله جل وعلا كما روي عن بعض السلف انه اذا جاءه طالب صدقة قال مرحبا بمن جاء ليرحل منهم منهم اموال الدنيا الى الى اخرتنا - [00:26:03](#)

يعني يكون هذا سبب انه يأخذ منا في الدنيا نأخذه في الآخرة. لا منه وانما من الله جل وعلا وسمي الصدقة لانها تدل على صدق العبد وسمي الزكاة لانها تزكيه وتطهره من النفاق - [00:26:28](#)

المنافق ما يبذل عنده استعداد يقوم ويصلي ويتردد على المسجد لكن ما عنده استعداد ان ينفق يبخل بالمال وكثيرا ما يقرن الله جل وعلا بين هاتين الفريضتين. لاهميتهما وابو بكر رضي الله عنه وارضاه فهم ذلك - [00:26:50](#)

عن الله جل وعلا قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة الله جل وعلا ما فرق بين الصلاة والزكاة وهذا الذي يجحد الزكاة ويمنعها ويصلي والله لاقاتلنه حتى يعطي الزكاة - [00:27:18](#)

والله لو منعوني عناقا وفي رواية عقالا كانوا يؤدونه يؤدونها الى النبي صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه رضي الله عنه وارضاه ويقول عمر فما ان رأيت الله جل وعلا شرح صدر ابي بكر للقتال حتى عرفت انه الحق - [00:27:39](#)

يقاتل مانع الزكاة واذا جحد المسلم وجوب الزكاة كفر خرج من الاسلام كونه مسلم يخرج من الاسلام وان بخل بها ولم يجحد وجوبها تؤخذ منه قهرا فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله - [00:28:02](#)

سارعوا الى طاعة الله ورسوله ان في هذا سعادة العبد في الدنيا والآخرة والله خبير بما تعملون هذا فيه على ما تقدم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله - [00:28:30](#)

لان الله جل وعلا خبير بما تعملون فانت اذا فعلت الطاعة ثق بان الله جل وعلا يثيبك عليها وفيها تحذير للمرء عن التساهل بالطاعات التي اوجبتها الله جل وعلا لان الله خبير مطلع - [00:28:58](#)

لا يمكن يمشي على ابيك واخيك وعلى ولي الامر تكذب عليه. لكن على الله جل وعلا لا ممكن ان تتظاهر امام الناس بالصيام وانت اذا خلوت تأكل وتشرب وهذا يمشي على عامة الناس. لكن لا يمشي على الله جل وعلا لان الله مطلع - [00:29:23](#)

والله خبير بما تعملون باي شيء تعملونه؟ يعني من خير او شر اذا عملت الخير الله جل وعلا مطلع عليه. اذا عملت الشر فالله مطلع عليه اذا خادعت الناس فالله جل وعلا مطلع - [00:29:48](#)

اذا اخلصت لله جل وعلا ولو لم يرضى عنك الناس لاخلصك ارضاهم الله جل وعلا عنك من التمس رضا الله بسخط الناس رضي الله

عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس - [00:30:11](#)

هؤلاء الذين انت تداهن معهم تتجمل عندهم. يقولون فلان منافق. فلان مخادع يعرفون هذا يطلعهم الله جل وعلا عليه وان لم ينزل وحي واحيانا يكون المرء صريح وقوي بالحق يغضب عليه بعض الناس - [00:30:36](#)

لكن يتراجع يقول هذا محق. ما امرنا الا بالخير ما دعانا الا لما فيه مصلحة هذا نفعلنا ما جاملنا هذا ما جاملنا فيحبه الناس ويقربونه. وان كان قوي على الناس - [00:31:02](#)

ولا يداريهم ولا يجامل معهم يحبونه لانه يدعوهم الى ما فيه مصلحتهم وذلك ان القلوب بيد الله جل وعلا وهو جل وعلا اذا رضي عن العبد ارضى عنه الناس كما ورد في الحديث ان الله جل وعلا اذا احب فلانا - [00:31:22](#)

نادى اذا احب نادى جبريل عليه السلام وقال يا جبريل اني احب فلانا فاحبه ويحبه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبها اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض - [00:31:45](#)

وكذلك اذا كره الله شخصا وابغضه نادى جبريل اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي جبريل في السماء ثم توضع له الكراهية والبغض في الارض والعياذ بالله والله خبير بما تعملون. والخبير هو المطلع على خفايا الامور والدقائق - [00:32:08](#)

والشيء التي الاشياء التي لا يطلع ولا يدركها كثير من الناس فاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات اي خفتهم من استمرار هذا الحكم عليكم بوجوب الصدقة قبل مناجاة الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:32:34](#)

فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون نسخ وجوب ذلك عنهم وقد قيل انه لم يعمل بهذه الاية قبل نسخها سوى علي ابن ابي طالب - [00:32:58](#)

رضي الله عنه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:33:21](#)